حكاية من التاريخ

عبدالعزيز المقالح

هناك عودة إلى استقراء معالم من تاريخنا القديم والوسيط تستدعيها الحالة الراهنة وما تفرزه من واقع سلبي يلف الوطن العربي . ولم استغرب أن أجد كاتبين عربيين معروفين يتوقفان عند حكاية تاريخية واحدة خلال أسبوع واحد وكأنهما وجدا في تلك الحكاية مدخلاً إلى استنهاض ما تبقى في الضمير العربي من مشاعر التوحد ورفض حالات التمزق والانقسام . تقول الحكاية المشار إليها وهي منقولة عن كتاب «سراج الملوك للطرطوشي:

«إنه بعد وفاة بعض الخلفاء المسلمين احتشدت الروم، واجتمع ملوكها وقالوا: الآن يشتغل المسلمون على بعضهم بعضاً، فيمكننا الوثبة عليهم . وضربوا مشاورات، وأجمعوا على أنها فرصة الدهر . وكان رجل من ذوي الرأي منهم غالباً، فقالوا: من الحزم عرض الرأي عليه، فلما أخبروه، قال: لا أرى ذلك صواباً فسألوه عن العلة، فقال: غداً أخبركم، فلما أصبحوا، غدوا إليه فأمر بإحضار كلبين، ثم حرش بينهما، وألّب كل واحد على الآخر، فتواثبا وتهارشا، حتى سالت دماؤهما . فلما بلغا الغاية، فتح باباً عنده، وأطلق على الكلبين ذئباً قد أعده . فلما أبصراه تركا ما كانا عليه وتآلف قلباهما، ووثبا على الذئب، فنالا منه . ثم أقبل الرجل على أهل الجمع فقال لهم: مثلكم مع المسلمين، مثل هذا الذئب مع الكلاب، لايزال الهرج والمرج بينهم، ما لم يظهر لهم عدو من غيرهم، تركوا العداوة بينهم، وتآلفوا على العدو، فاستحسنوا قوله وتفرقوا».

تلك هي الحكاية التي استعارها الكاتبان لاستنفار ما تبقى من الضمير العربي، إن كان قد تبقى فيه شيء يدعو إلى التأسي بالكلاب في موقفها من العدو الغريب . والعبرة أوضح من أن يتم تفسيرها أو توضيح دلالتها، فالخلافات العربية – العربية، مهما يولغ في تضخيمها والتركيز على خطورتها لا تكاد تُذكر إزاء الخلاف مع العدو، أو بالأصح مع الأعداء الذين أجمعوا أمرهم على تدمير كل ما يحفظ للعرب كرامتهم واستقلال قرارهم . ولم يعد الأمر في واقع الحال الراهنة أمر تخويف أو تحذير بل صار حالة معاشة وأمراً قائماً ومشهوداً . وما حدث ويحدث في فلسطين ثم ما حدث في العراق ويحدث في أفغانستان، وما حدث في ليبيا ويحدث في أماكن أخرى من الوطن العربي والعالم الإسلامي كان كافياً لاستنهاض الجماد قبل الإنسان.

وإذا كنت قد حرصت على إعادة قراءة هذه الحكاية التاريخية ونشرها نظراً لأهمية الدلالة العميقة والقاسية التي تتضمنها، فإنني لأرجو من الأخوة الكتّاب الذين سيقرأونها أن يعيدوا نشرها ويقوموا بدورهم في التعليق عليها، فربما حركت مشاعر بعض القادرين من ذوي الحل والعقد في هذا الوطن الكبير والجريح، وربما كانت هذه الحكاية مدخلاً مناسباً للتصدي لحالة التبلد والاستسلام . ومن فضل الله الذي لا يُنكر أن أمتنا بامتدادها الإسلامي تتمتع بأكبر المزايا القادرة على المقاومة والصمود، وفي مكنتها من العتاد والعدد مخزون يخولها تحدي العدو والانتصار عليه . علماً بأننا لا نحلم بأكثر من تحرير أرضنا واسترجاع كرامتنا والتعايش مع من يحترم حريتنا وسيادتنا بكل المحبة والسلام.

نقلاً عن «دار الخليج»

ما نريده اليوم.. وما نحتاجه غداً!؟

يحيى العلفي

الأمن، السلام، الاستقرار، التآزر والتآخي والوئام والابتعاد عن كل نوازع الخلاف والتكايد هو ما نريده اليوم في مرحلة ما بعد الانتقال السلمي للسلطة عبر انتخابات رئاسية مبكرة بل هو الإطار السليم والقاعدة القوية لتعزيز التلاحم والتضامن بين كافة أبناء الوطن اليمني على اختلاف مواقعهم وميولاتهم وانتماءاتهم الحزبية والسياسية ومستوياتهم الفكرية والثقافية على أساس أن اليمن وطن الجميع والأرض اليمنية تتسع لكل أبناء الشعب دون تهميش أو استثناء..

من هذا المنظور فإن متطلبات المرحلة الراهنة التي ينشدها الشارع اليمني عامة تتمثل في تثبيت الأمن والاستقرار وإزالة كل أسباب وعوامل التوتر بما في ذلك إخلاء مظاهر التسلح من المدن والأحياء والمناطق التي شهدت عنفا وحربا خلال العام الماضي وبالتالي إنهاء حالات الاعتصامات من الساحات والشوارع، هذه الأوضاع كلها التي لم يعد لها أي مبرر للاستمرار بعد أن تمت عوامل التغيير ودخلت اليمن في مرحلة وفاق وتصالح وطني شامل تكللت بالانتخابات الرئاسية والانتقال السلمي للسلطة ليتفرغ الشعب اليمني وقواه السياسية للعمل والبناء واستعادة كل ما خسره وفاته على مدى عام كامل لتتهيأ للمواطن وتتوفر له مقومات الحياة الأساسية والعيش الكريم لتتمكن قواه وشرائحه من المضي قدما بخطى ثابتة ورؤى موحدة نحو الغد المشرق والمستقبل الباسم السعيد..

وعليه فإن أمامنا جميعا في هذا الوطن المعطاء ولا نقول أمام القيادة السياسية والحكومة فحسب مسئوليات ومهام جمة وكبيرة تبدأ فيما تبدأ به هو القناعة والأمانة والصدق تجاه بعضنا البعض وتجاه الأرض التي تضمنا وننتمي إليها والتوجه بقلوب صافية ونوايا حسنة صوب طرح قضايانا وهمومنا بكل شفافية على طاولة حوار وطني شامل وتحديد الأولويات دون تضخيم ولا تهويل أو مزايدة ووفقا لقدراتنا وإمكانياتنا المتاحة بعيدا عن الحساسيات أو الأخذ بأساليب التمني أو البعد عن الواقع المعاش وهذا هو بلا شك أسمى وأبلغ الغايات التي نحتاج إليها في توجهنا القادم على المدى القريب والبعيد إن كنا نريد لبلادنا ولأنفسنا الخير والعزة والإزدهار ولأجيالنا الصاعدة كل أسباب التقدم والسعادة..

ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى الأهمية التي تقتضيها عملية الالتفاف حول القيادة السياسية بزعامة المناضل عبدربه منصور هادي – رئيس الجمهورية من أجل مواصلة البناء الحضاري والعمل الديمقراطي في ظل راية الوحدة أسمى الغايات التي لن نحيد عنها ولا يمكن التفريط بها تحت أي ظرف من الظروف كما لا يفوتنا أن نؤكد على ضرورة الوقوف صفا واحدا في مواجهة قوى الشر والإرهاب التي تريد النيل من بلادنا ومن مكاسبنا الوطنية وفي مقدمة هذه القوى الشيطانية المارقة عناصر تنظيم القاعدة ودعاة التمزق والانفصال فيما يسمى بالحراك ومتمردي الشمال.

من الوحدة اليمنية إلى الوحدة العربية والإسلامية!

أكرم الرعوي

●.. الثابت أن الوحدة الوطنية التي تم إعادتها في الـ٢٢ من مايو عام ١٩٩٠م بفضل كل الشرفاء والأبطال الميامين الشجعان الذين بذلوا تضحيات كبيرة وعظيمة في سبيل تحقيق الوحدة وقدموا الغالي والنفيس من أجل أن ينعم الوطن وأبناؤه من مشارف صعدة وحتى أطراف المهرة وفي مقدمتهم فخامة رئيس الجمهورية السابق/ علي عبدالله صالح الذي كان في مقدمة الصفوف دفاعاً وإستبسالاً وتضحية من أجل هذا المنجز العظيم الذي كان في ما مضى في طي الأحلام، قد مثلت هدفاً سامياً من أهداف الجهاد الذي خاضه هذا الشعب ضد الاستعمار والتخلف.. فهي حلم لطالما راود أذهان أبناء اليمن منذُ مدة طويلة وذلك بهدف إفشال المخططات الاستعمارية الرامية للإبقاء على تمزيق الشعب اليمني وإثارة الخلافات والمشاكل بين أبناء الوطن الواحد، فالوحدة كادت تستنزف كل الإمكانيات والقدرات المادية والبشرية وبهدف توفير الظروف الكفيلة بخلق مجتمع يمني تتوفر له كل أسباب التقدم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، فالوحدة لم تكن مطلباً عاطفياً ونزوعاً قائماً بذاته.. فحسب وإنما أرتبطت بأهم وأبرز المهام التي ناضل الشعب اليمني من أجلها والتي كان لا يمكن لها أن تتحقق إلاّ في ظل الوحدة باعتبار الوحدة أرتبطت بتاريخ اليمن ومقوماته البشرية والاقتصادية والدينية.

■ وصدق اللّه تعالى القائل (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ «:١٠٣» وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «:١٠٤» وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) صدق اللّه العظيم، أنّ الوحدة اليمنية شكلت بحَق بارقة أمل لكُل مواطن عربي على طريق تحقيق الوحدة العربية الشاملة التي رجى تحقيقها لتكون بمثابة إنعكاس لمقومات الأمة العربية الثقافية والاجتماعية والتاريخية والطبيعية كضرورة يفرضها واقع العرب المعاصر.. وبذلك فقد كانت الوحدة اليمنية خطوة رائعة في طريق تحقيق الوحدة العربية الشاملة كما أسلفت آنفاً.

■ وبالعودة إلى تاريخ العرب القديم، بكل ما فيه من حوادث وانتصارات وهزائم وذكريات تجي نفوس أفراد الأمة العربية والإسلامية وتبعث فيهم الروح القوية والوثابة وتدفعهم إلى الأمام نحو الوحدة والحضارة من جديد.. فأننا نجد أنه كان للإسلام فضل كبير في توحيد العرب تحت راية الدولة العربية الإسلامية أكثر من أربعة عشر قرناً والتي وجدت وحدتها التي تمت على يد نبي الإسلام وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا «محمد» صلى الله عليه وآله وسلم، فكان له الفضل في نشر اللغة العربية في الشعوب المفتوحة والتي أثرت بشكل فاعل وكبير في تحقيق الوحدة الشاملة بين الشعوب العربية، حيث كان العرب المسلمين أمة واحدة بثقافتهم وعاداتهم الواحدة والمتشابهة وأرضهم ومصالحهم الاقتصادية المتكاملة ومقوماتها التاريخية الواحدة أيضاً.

■ والمُتتبع بدقة وبإمعان في النظر والتركيز للخريطة السياسية للوطن العربي يدرك تماماً أن اليمن يُعد جزءاً لا يتجزء من منظومة هذا الوطن العربي وأن شعبها جزء من الأمة العربية وكان شأنها شأن الوحدات السياسية الأخرى التي نداها على الخريطة وما نراه من حدود على خريطة وطننا العربي الواحد قد فرضها أعداء العروبة والإسلام على أمتنا العربية والإسلامية، فهي حدود مصطنعة يؤمن كل عربي بضرورة إزالتها وإعادة الوضع إلى حالته الطبيعية وطناً وأحداً يمتد من الخليج العربي حتى المحيط الأطلسي، وحالياً وفي عصرنا الراهن تتعرض أمتنا العربية والإسلامية جملة من التحديات والصعوبات الكثيرة التي لا يمكن الانتصار عليها إلاّ بالوحدة العربية الشاملة بين أقطار الوطن العربي والتي كانت في مقدمة الطروحات والدراسات المنهجية والعلمية التي أثارها وأثراها العديد من المفكرين والباحثين من العقول العربية ذات الكفاءة والخبرة والأدمغة العلمية العربية ولكن ومع الأسف لم تجد لها عقول واعية وآذان صاغية وعزماً على القبول بها للإمساك بمفاتيح النهضة والتقدم والوحدة والرخاء والتطوير والتحديث والقوة بهدف طمس كل ما يحيط بواقع أمتنا العربية والإسلامية من تكتلات وصراعات دولية وضعف وإرتهان وذل وهوان وركود عام كان له الأثر الكبير في إيجاد أو تعميق هذه المشكلات مجتمعة والتي خيمت بظلالها السوداء القائمة على الواقع المعاش للأمة العربية والإسلامية في عصرنا الراهن عصر العلم والمعرفة والتقدم التكنولوجي الحديث والمزدهر لتساهم بشكل فاعل في إعادة فتح صفحات التاريخ الذي لا تستطيع الشعارات الزائفة طمسه أو تجاهله، أن العرب حقيقة قادرون على تجاوز هذه المحنة التي يعيشونها والناجمة عن غياب مقومات الوحدة برسالاته وحضارته وقوته وتماسكه وكذا نتيجته غياب الاهتمام بالعلم في حياتهم وفي صنع مستقبلهم وذلك بوحدتهم الشاملة باعتبار أن قوة العرب تكمن في وحدتهم السياسية وإن ضعفهم يكمن في تفرقهم وتجزئتهم وأيضاً في وحدتهم الاقتصادية والعسكرية والثقافية والدولية وفي كافة نواحي الحياة المختلفة والتي تتطلب روحاً جديدة وإرادة متوثبة وعزماً على قهر التخلف والإمساك بمفاتيح النهضة والتقدم، وفي غياب هذه المرتكزات فإن من الصعوبة بمكان التفاؤل بآفاق واعدة للمستقبل العربي القادم.

■ أن الوحدة الوطنية اليمنية كانت ولا زالت وعلى الدوام بل وإلى الأبد خير دليل ومرشد ومثال حي مشرق وجميل بل ورائع لتكوين وتجسيد صفة وسمات ذلك الاتحاد العربي الاسلامي الوحدوي الشامل ليكون معايناً بحق على أرض الواقع في الوحدة العربية الإسلامية المتكاملة والشاملة التي ينشدها كل مواطن عربي مسلم لوضع دعائمها الأولى لنضع المجد والحضارة ونستعيد ماضينا المشرق والحضاري الكبير.

احبابي ..الناس العاديون

أحمد الشلفي

لم يفهم الثورة قبل الناس العاديين أحد كان السياسيون وان قالوا لنا مؤخرا انهم سمعوا نداء الثورة وفهموه في ابراجهم العاجيه لايفهمون تماما معنى الثورة .

كان صوت الناس العاديين يصدح في الساحات عندما كان هناك ساحات وفي المظاهرات التي طالبت رأس النظام بالرحيل.

في الساحات والارصفة والخيام الصغيرة وأمام فوهات البنادق والعنف ولد اليمنيون الذين فهموا الثورة حقا ..

وخارج الساحات يبقى المشهد حلماً وخياليا لكنه لايصل القلب.

لذلك لا يمكن الاحساس بالثورة والثوار في المنازل واسألوا الامهات طيبات القلب العاديات عندما خرجن من منازلهن الى الساحات في المستشفيات وفي المسيرات كيف كن يشعرن .

الثورة ليست بحاجة الى فلسفة هي نداء روحي قادم من الألم والمعاناة والادراك بواقع الحياه تلك لغتها العادية..

العاديون هم العمال بالأجر اليومي في شارع القاع والتحرير وهم طلبة الجامعات القادمون من ريف اليمن في الشمال والجنوب والشرق والغرب الطالب الذي يأكل رغيفا واحدا في اليوم او يأكل يوما ويجوع اليوم التالي.

العاديون هم النساء والارامل اللواتي مكثن سنوات في محاكم القضاء يحاولن الحصول على حقوقهن ووجدن في نداء الساحات وطنا لأحلامهن ومطالبهن.

العاديون اولئك القادمون من مناطق القبائل وقد رأوا في التلفزيونات وقائع الثورات باحثين عن لقمة عيش كريم.

كنت ارى في عيونهم التقدير والشعور بالثورة والحرية عندما كان بعض السياسيين المعارضين يوجه اللوم الينا بسبب خبر أو تغطية رأي انها تجاوزت الحد.

في عيون هؤلاء وفي حرارة اتصالاتهم اليومية وجدتني اعبر الايام يوما بعد يوم واتحدى المخاطر كنت اقول انا لست اقل منهم. تعلمت منهم كيف اصنع من جديد في تلك الخيام والارصفة .. الكثير من الحكايات والقصص التي تحتاج الى تدوين.

والعاديون فقط هم من كانوا يفهمون السلمية فيفتحون صدورهم العارية للرصاص الهمجي.

كان لا بد عليك ان تكون عاديا لتدخل الساحات وتهتف الشعب يريد وتحرص على أداء الجمعة في الستين حيث ترتفع الأيدي الطيبة ..

الوطن بناسه العاديين يقرر مصيره وكان عليّ أن اثق ان الثورات تولد من رحم الامهات الريفيات والناس الذين لا يعرفون طريقا لخذلان احلامهم.

جنان!

محمد يحيى جهلان

جنان ....قطع الكهرباء اليوم من أرحب حسب المصدر الرسمي..

الجماعة (الحكومة يعني) وزعوا هبات ورواتب لأصحاب نهم ومارب باعتبارهم أول القاطعين..

أصحاب أرحب قالوا مش احنا رجال أو ما نقدرش نقطع ..قطعوا..واليوم مفاوضات لدخول أرحب في الحسبة.

بكرة الرحبة وبعدين ننتقل للحارات .. المطار، الروضة، الجراف، الحصبة ،،،الخ.

كل هذا يدخل في خطة للحكومة لاستيعاب عمالة القاطعون ..فالعاطلين على العمل أصبح الحل بسيطاً لحصولهم على وظيفة وراتب ..(خبطة قطع، تفجير أنبوب، برميل وسط الخط).

وهذا هو الجنان بزاتوه (أردنا دولة لتقيم العدل الغائب وتعمل على تطبيق القانون والحساب والعقاب على الشيخ والرعوي والقائد والجندي لا دولة تتفاوض مع إرهاب القطع والنهب).